مقدمة

الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلي وأسلم على نبيه وصفوة خلقه ، وأستفتح بالذي هو خير وبعد :

فإن من نعم الله عليّ أن يسر لي العمل في شعر الوحدة الإسلامية في العصر الحديث ، وذلك لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي فيها نشأت وعلى يديها ويدي معاهدها العلمية ترعرعت .

ومن فضله عليّ أن جعل عملي هذا تحت إشراف أستاذي الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا ، فقد بذل لي من جهده عوناً لا ينسى ، وقدم لي من إرشاده توجيهاً لا يبلى ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ومنّ عليه بتمام الصحة ودوام العافية .

هذا ولقد أوحى لي بهذا الموضوع إكباري للخطوة المباركة التي قام بها فقيد الإسلام والمسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عليه رحمة الله ورضاه ، ودعوته لإقامة رابطة للعالم الإسلامي تجمع شمل المسلمين وتوحد صفوفهم ثم تبنّيه لهذه الدعوة .

فلقد تساءلت في نفسي عن الرسالة التي أداها الأدب لخدمة الوحدة الإسلامية في العصر الحديث .

وعن المهمة التي قام بها الشعر والشعراء للحفاظ على هذه الوحدة التي أخذت تتضعضع ، ثم جعلت تتصدع وتتمزق .

وعن ردّ الفعل عند الشعراء الإسلاميين حين حلّت الكارثة بالمسلمين فقضى أعداء الإسلام على خلافتهم ، واحتل الغاصبون أوطانهم ، ومزّق الحاقدون أوصالهم .

ثم ما مدى تعلق المسلمين بالخلافة التي كانت مناط وحدة كلمتهم وجمع صفوفهم ؟

وما موقف الشعر والشعراء من هذا الخطب الجلل الذي حل بالإسلام والمسلمين ؟

ولقد عجبت من إهمال الباحثين لهذا الجانب العميق العريق في شعرنا العربي واهتمامهم بالجانب القومي منه . فلقد دأب الكتّاب والمؤلفون على تمجيد العروبة والتغني بها ، وجعلها بديلاً للإسلام ، وأخذوا يوجهون الأدب وفق ما يرونه ويعتقدونه . وقد فاتهم أنه لا عزة للعرب خاصة وللمسلمين عامة إلا بالإسلام ولا غلبة لهم إلا بالإيمان .

هذا ولقد جعلت بداية الموضوع منذ عهد السلطان عبد الحميد ، ونهايته عند قيام جامعة الدول العربية ؛ وما ذلك إلا لأن السلطان عبد الحميد حرص أشدَّ الحرص على وحدة

المسلمين ونادى في العالم الإسلامي قائلاً : « يا مسلمي العالم اتحدوا » ولأن جامعة الدول العربية كانت حداً فاصلاً بين عهدين .

ثم إن الموضوع لا يخص قطراً عربياً بعينه . ولا شاعراً إسلامياً بذاته . وإنما يشمل العالم العربي على سعة رقعته وتعدد أقطاره . والشعراء الذين عالجوا هذا الموضوع على كثرتهم وتفاوت أذواقهم . وذلك خلال مدة تقارب ثلثي قرن من الزمان .

ولقد بذلت من الجهد ما أطقت وأنفقت من الوقت ما استطعت حتى جمعت ما ينبغي جمعه من شعر وقمت بدراسته .

ولقد تيسر لي بفضل الله وتوفيقه أن أقف على شعر نيف وخمسين شاعراً . وأن أختار من شعرهم ما يحقق الغرض . مع أن شعر بعضهم مطبوع وشعر بعضهم الآخر لا يزال مخطوطاً وعلى رأسهم الشاعر الإسلامي الكبير أحمد محرم .

وأود أن أنوه بأنني قد اعتمدت التاريخ الهجري أساساً للبحث ، فهو تاريخنا معشر المسلمين . ولكنني زيادة في التوضيح وضعت بجانبه التاريخ الميلادي .

هذا ولقد اقتضى البحث أن أجعله في قسمين رئيسين .

القسم الأول : خاص بالدراسة . وهو هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ .

أما القسم الثاني . فخاص بالشعر « جمعه . وتوثيقه . وشرح غريبه . والترجمة لأعلامه » . وقد جعلته في كتاب مستقل سوف يرى النور قريباً إن شاء الله .

ويتكون هذا القسم من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة . فالتمهيد تكلمت فيه على الوحدة في الإسلام وتأكيد الإسلام لها . وتاريخها بإيجاز . وذلك منذ عهد النبوة المبارك حتى خلافة السلطان عبد الحميد العثماني .

أما الفصل الأول فجعلته في فقرتين : تكلمت في أولاهما على دعوة السلطان عبد الحميد إلى الوحدة . وجهوده في ذلك وتحالف القوى العالمية ضده . وضد دعوته .

أما الثانية فخصصتها لشعر الوحدة الإسلامية في عهده . وكيف كان الشعراء يرون فيه رمزاً للرابطة الإسلامية . وأملاً في استعادتها كما كانت .

أما الفصل الثاني فخصصته لشعر الوحدة الإسلامية في عهود الخلفاء الذين تلوا السلطان عبد الحميد .

وقد جعلت هذا الفصل في فقرتين أيضاً . تناولت في الأولى منهما فتور التلاحم الإسلامي بسبب سيطرة أعضاء حزب الاتحاد والترقي على السلطة في تركيا وتعصبهم للقومية الطورانية . وما أحدثه ذلك من رد فعل عند العرب .

أما الفقرة الثانية فتناولت فيها الشعر الذي قيل في حروب تركيا . في طرابلس والبلقان

والحرب العالمية الأولى . وتناسي الشعراء لنوايا حزب الاتحاد والترقي واتجاهاته .

وجعلت الفصل الثالث خاصاً بسقوط الخلافة الإسلامية ورثائها والهجمة على مصطفى كمال بسبب إلغائها .

وخصصت الفصل الرابع لحنين الشعراء إلى الوحدة الإسلامية التي فقدوها وحضهم المسلمين على التآزر والتناصر . واستعراض الأحداث الجسام التي تعاقبت على المسلمين وحركت وجدان الشعراء وهزت مشاعرهم .

أما الخاتمة فلخصت فيها مضمون الرسالة وأهم ما ورد فيها .

هذا ولا يفوتني إلا أن أسجل عظيم شكري وتقديري لسعادة الدكتور محمد محمد حسين الذي وجهني لكثير من الأمور ودلني على عدد من الكتب ذات الصلة القوية بالموضوع فجزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه .

وختاماً فلست إلاّ طالب علم يتحرى الحقيقة وينشدها أنّى كانت . ولست بالعالم الذي لا يخطئ . أو الكامل الذي لا يعتريه نقص . ولذا فلن أستكثر على أحد تقويمي ونقدي ونصحي بل سأكون له من الشاكرين .

وحسبي أنني بعملي هذا . تناولت موضوعاً يهم كل مسلم . وأملاً يرجوه كل مؤمن .

فكشفت عن تعلق المسلمين بالوحدة الإسلامية أوائل هذا العصر . وعن حماسة الشعراء لها . وانخراطهم في صفوف المجاهدين . وعن صراع السلطان عبد الحميد مع القوى العالمية الحاقدة على الإسلام والمسلمين وتحديه لها ومناداته بالوحدة الإسلامية ثم الفرحة بظهور جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ـ طيّب الله ثراه ـ ومناداته بالوحدة الإسلامية . ودونت طائفة من الشعر عفاها الزمن . وأهملها الرواة . وأعرض عنها الباحثون . وحجبها الحاقدون . والتي تصور لنا ـ معشر المسلمين ـ أحداث تلك الفترة أدق تصوير وأوفاه .

والله أسأل أن يهبنا السداد في الرأي والإخلاص في العمل . وما توفيقي إلا بالله . عليه توكلت وبه أستعين .

عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان

الرياض ١٤٠١/١٠/٢٥ هـ

تمهيد

الوحدة الإسلامية منذ عهد النبوة حتى خلافة السلطان عبد الحميد

obeikandl.com

الوحدة الإسلامية
منذ عهد النبوة حتى خلافة السلطان عبد الحميد

الوحدة الاسلامية ثابتة بمقتضى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية . قال عزّ من قائل : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... »[١] وقد حض القرآن الكريم على الأخوة الإسلامية فقال تعالى : « إنما المؤمنون إخوة ... »[٢] . ووضح أن الأمة الإسلامية أمة واحدة . فقال علت كلمته : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ... »[٣] . ولقد خاطب المسلمين على اختلاف أجناسهم بخطاب واحد هو « يا أيها الذين آمنوا ... »[٤] ونهى عن التنازع وبين عاقبته فقال : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... »[٥] وحذر من أسبابه ونتائجه فقال : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن ... »[٦] .

ثم إن السنة النبوية أكدت تلك الأخوة . فقال عليه الصلاة والسلام : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[٧] وقال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً »[٨] . ولقد حذر رسول الله من أسباب الفرقة والنزاع . ودعا إلى نبذ العصبية فقال : « من قاتل تحت راية عُمِّيَّةٍ[٩] يدعو إلى عصبية أو يغضب لعصبية فقِتلته جاهلية »[١٠] .

ثم إن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ أكد الوَحْدة بين المسلمين فقال : إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء . يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله .

---

(١) سورة آل عمران . الآية (١٠٣) .
(٢) سورة الحجرات . الآية (١٠) .
(٣) سورة الأنبياء . الآية (٩٢) .
(٤) سورة آل عمران . الآية (١٠٢) .
(٥) سورة الأنفال . الآية (٤٦) .
(٦) سورة الحجرات . الآية (١١) .
(٧) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب . باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .
(٨) المصدر السابق : الكتاب والباب نفسه .
(٩) العمية : بكسر العين وضمها وتشديد الميم والياء : الكبر أو الضلال .
(١٠) سنن ابن ماجة : كتاب الفتن . باب العصبية .

obeikandl.com

قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا من هم ، وما أعمالهم فإنا نحبهم لذلك ؟ قال « هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (١) . فلا عصبية في شريعة الله ولا جنسية ولا إقليمية ولا قومية بل أخوة في الإسلام وحب في الله .

ولئن تباعدت ديار المسلمين واختلفت ألسنتهم وتعددت أجناسهم ، فإنما يجمعهم شرع واحد ، وتوحد بينهم قبلة واحدة .

ولقد رسخت الوحدة الإسلامية منذ هاجر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ـ فائتلف الأوس والخزرج بعد طول الفرقة ، واتحد المهاجرون والأنصار على الرغم من بعد الدار ، وقامت للمسلمين دولة بقيادة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ولما انتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى ، ولي أمر المسلمين الصديق رضوان الله عليه ، ولُقّب بخليفة رسول الله ، فعرف المسلمون لقب الخلافة .

قال ابن خلدون : « لما بويع أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وسائر المسلمين يسمونه خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ... » (٢) وكان أبو بكر يقول : « لست خليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٣) .

وصار المسلمون ينظرون إلى الخليفة نظرة ولاء وطاعة ، فهو القائم برئاسة دولتهم ، المدبر لأمورهم الدينية والدنيوية وفق شرع الله وسنة رسوله . يقول الماوردي في الأحكام السلطانية : « الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا » (٤) . ويقول ابن خلدون : « « إن الخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها ، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة ، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به » (٥) . وجاء بعد أبي بكر عمر ثم عثمان ـ رضي الله عنهم ـ وكان العالم الإسلامي طيلة خلافتهم وحدة متماسكة .

---

(١) تفسير الطبري : جزء ١١ ، ص ٩٢ .
(٢) تاريخ العلامة ابن خلدون : المقدمة ، ص ٤٠١ .
(٣) المصدر السابق : ص ٣٣٩ .
(٤) الأحكام السلطانية : ص ٥ .
(٥) تاريخ العلامة ابن خلدون : المقدمة ، ص ٣٣٨ .

ولقد اختلف المسلمون بعد مقتل عثمان وخلافة علي ـ رضوان الله عليهما ـ ثم حُسم الخلاف بعد أن آل الأمر إلى بني أمية . ودان المسلمون لهم بالولاء . فجيشوا الجيوش وفتحوا الأمصار . يقول ابن خلدون : « لم يزل العالم الإسلامي جميعاً دولة واحدة أيام الخلفاء الأربعة وبني أمية من بعدهم » [١] .

ثم ظهر العباسيون وتمت لهم الغلبة . واستقلوا بالخلافة وجمعوا الناس حولهم إلا أن فلول الأمويين فروا إلى الأندلس وأقاموا لهم دولة هناك . وقد شعر الأمويون في الأندلس أول الأمر بالحرج في الانفصال عن دولة الخلافة . وخطبوا للسفاح . ولكنهم عادوا وقرروا الانفصال عن دولة العباسيين .

ولقد سجل ذلك ابن خلدون في تاريخه فقال : « لحق بالأندلس مِن فَلِّ [٢] بني أمية ولد هشام بن عبد الملك حَافِده عبد الرحمن بن معاوية بن هشام . ونجا من تلك الهلكة . فأجاز البحر ودخل الأندلس . فملكها من يد عبد الرحمن بن يوسف الفهري . وخطب للسفاح فيها حولاً . ثم لحق به أهل بيته من المشرق فعذلوه في ذلك . فقطع الدعوة عنهم . وبقيت بلاد الأندلس مقتطعة من الدولة الإسلامية عن بني العباس » [٣] .

وهكذا انقسمت دولة الإسلام إلى دولتين اثنتين لا رابطة بينهما . ثم تمكن الأدارسة من لسيطرة على المغرب وإقامة دولة لهم هناك منفصلة عن الدولة العباسية . ثم تتابعت الانقسامات داخل الدولة الأموية بالأندلس وداخل الدولة العباسية بالمشرق . وانتثر العقد وتعددت الإمارات وتصارعت . ثم ظهرت الدولة الفاطمية في الشمال الإفريقي وكانت شيعية المذهب . فناصبت العباسيين العداء وسيطرت على مصر والشام . وكان من جراء تلك الانقسامات أن أخرج المسلمون من الأندلس بعد حكم دام ثمانية قرون . وتمكن الصليبيون من هزيمة المسلمين في المشرق . فاحتلوا الرها سنة ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٨ م وأنطاكية سنة ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٨ م وبيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ ـ ١٠٩٩ م وطرابلس سنة ٥٠٣ هـ ـ ١١٠٩ م [٤] وسيطر النورمانديون على الشمال الإفريقي وأصبح الخليفة العباسي في بغداد شبحا هزيلاً لا حول له ولا قوة .

ثم شاء الله أن يخرج صلاح الدين الأيوبي إلى الوجود . وأن يقضي على الخلافة

---

(١) تاريخ العلامة ابن خلدون : جزء ٣ . ص ٣٦٣ .

(٢) يقال جاء فلُّ القوم بفتح الفاء أي مُنهزموهم . يستوي فيه الواحد والجمع .

(٣) تاريخ العلامة ابن خلدون : جزء ٣ . ص ٥٩٣ ـ ٥٩٤ .

(٤) الجيوش الإسلامية في عصر الحروب الصليبية : جزء ١ . ص ١١٩ .

الفاطمية الشيعية ، وأن يوحد صفوف الأمة الإسلامية ، وأن يحرر الديار الإسلامية من الغزاة الصليبيين ، فقضى على النورمانديين في الشمال الإفريقي واستولى على طرابلس وتونس حتى مدينة قابس [١] سنة ٥٦٨هـ ـ ١١٧٢ م ، ثم تَوَجَ انتصاراته بمعركة حطين التي هزم فيها الصليبيين وبدد الله على يديه شمل الكافرين .

وما أن انتقل صلاح الدين إلى الرفيق الأعلى ، حتى تفرقت الدولة الإسلامية وتبدد عقدها واستقل كل ولد من أولاده السبعة عشر [٢] بجزء منها ، فأعاد الصليبيون هجماتهم على ديار الإسلام وأكثروا من غزواتهم لها ، ثم حل بديار المسلمين خطب لا قبل لهم به حيث غزاهم التتار ، والمسلمون على افتراق ، فخربوا البلاد واحتلوا بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ، فنهبوها وأحرقوها وقتلوا معظم سكانها وعلى رأسهم الخليفة العباسي وحاشيته ، وقضوا على الخلافة الإسلامية وذلك سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م ثم زحفوا إلى بلاد الشام فاحتلوا حلب ثم حماة ثم دمشق [٣] ، ثم أرسلوا إلى المماليك في مصر يطلبون منهم الاستسلام ، وكان المماليك قد هزموا الصليبيين الذين قدموا إلى مصر بقيادة لويس التاسع ، واستقلوا بها .

ولما وجد المماليك أن الخلافة قد سقطت والتتار يهددونهم ، عمدوا إلى جمع المسلمين حولهم ، وحضّوا الناس على الجهاد ، فتلاقت جموع المسلمين ، وانطلقوا نحو التتار واشتبكوا معهم في عدة معارك كان من أشهرها معركة عين جالوت التي كتب الله فيها للمسلمين النصر .

وقد رأى المماليك ـ ودولتهم حديثة النشأة ـ أن إحياء الخلافة سوف يعلي من هيبتهم ويجمع المسلمين حولهم فتكون لهم قوة ورهبة ، فعمدوا إلى إحياء الخلافة العباسية بمصر ، وأقاموا خليفة من سلالة العباسيين وذلك سنة ٦٥٩ هـ ـ ١٢٦١ م [٤] فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وأخذ أموال الله بحقها ، وصرفها في مستحقها ، وأمروا أن يخطب باسمه على المنابر ، وعلى الرغم من إحياء الخلافة فقد ظل العالم الإسلامي متفرق الأقطار ، متعدد

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : جزء ٥ ، ص ٤٣٥ .

(٢) تاريخ الدولة العلية : ص ٢٩

(٣) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : جزء ٥ ، ص ١٩٧ .

(٤) ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر : ص ١٠٠ .

ـ حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية : ص ٣٧ .

ـ تاريخ العلامة ابن خلدون : جزء ٣ ، ص ١١٠٩ .

الإمارات . فهناك الدولة الصفوية الشيعية في بلاد فارس . وهناك إمارات متعددة في الشمال الإفريقي . ففي تونس بنو حفص . وفي المغرب الأشراف . وفي الجزائر بنو زيان . وكان العداء بين هذه الدول الإسلامية قائماً والأعداء يحيطون بها من كل جانب ، ويغيرون عليها المرة تلو الأخرى .

ثم نشأت الدولة العثمانية على أنقاض الدولة السلجوقية . ووضعت نصب عينيها القضاء على تلك الدويلات وتوحيد العالم الإسلامي .

وقد تحقق للعثمانيين ما أرادوا . فلم يبق خارجاً عن دولتهم العظمى سوى دولة المغول في الهند . والدولة الصفوية في إيران . ودولة الأشراف السعدية في المغرب . وأخذوا لقب الخلافة من آخر خلفاء بني العباس في مصر ونقلوها إلى استانبول . وتولوا أمورها الواحد بعد الآخر [١] . وانطلقوا يوسعون رقعة الإسلام شرقاً وغرباً . ويجمعون المسلمين . ويوحدون صفوفهم . فاستطاعت الدولة العثمانية في أقل من قرنين من الزمن أن تمد جناحها شرقاً وغرباً وجنوباً وتدق أبواب فيينا باسطةً لواء الإسلام على ما يعرف اليوم بدول أوروبا الشرقية واليونان وجزر البحر المتوسط وأجزاء من إيطاليا والنمسا . كما خضعت لسيطرتها البلاد الممتدة من القفقاس شمالاً إلى الصحراء الإفريقية جنوباً وإلى حدود المغرب الأقصى غرباً . كما أنها مدت جناحها الشرقي على بلاد فارس وجبال كردستان شاغلة مساحة من الأرض قدرت بأكثر من عشرة ملايين ميل مربع . فغدت أقوى دولة في العالم آنذاك [٢] .

وقد ارتاعت أوروبا من هذه الدولة التي انطلقت تنشر الإسلام وتحمي معاقله وتجمع الصفوف حوله وتدعو إلى الجهاد في سبيله . فاتفقوا على قتالها . وسلكوا مختلف السبل لإضعافها . فكونوا ضدها ما دعوه « بالحلف المقدس » [٣] وهو مؤلف من إمبراطور النمسا وحكام بولندا والبندقية .

وأيدوا روسيا التي دخلت معها في حروب متعددة باسم الدين . وحاكوا المؤامرات ضدها . وشجعوا الثورات عليها . فظلت صامدة أمام تلك القوى وظل المسلمون مجتمعين حولها مدة تزيد على القرنين .

ثم بدأ الضعف يدب فيها بعد [٤] وفاة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٧٤ هـ ـ ١٥٦٦ م .

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية : ص ٤٦ .

(٢) المصدر السابق : ص ٨ .

(٣) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : جزء ٥ . ص ٥٢٣ .

(٤) ـ تاريخ الدولة العلية : ص ١٠٨ .

ـ تاريخ الدولة العثمانية : ص ٨٣ .

وساد الفساد وتفرقت الأمة وأخذت الخلافة العثمانية تتأرجح بين القوة والضعف وتفقد مقاطعاتها الواحدة تلو الأخرى ، حتى أصبحت تعرف بالرجل المريض . ثم انتشر الجهل وعمت الفوضى ، لا في الدولة العثمانية وحدها ، وإنما في أرجاء العالم الإسلامي كله ، وظلت تركيا تتلقى الضربات من الدول الكبرى وتتوق إلى الرجل القوي الذي ينهض بها من كبوتها ويُعيد لها مجدها حتى جاءها أخيراً السلطان عبد الحميد الذي أطلق نداءه « يا مسلمي العالم اتحدوا » ، لكن القوى الأجنبية تآمرت على خلعه والقضاء عليه حين رأت منه القوة واليقظة .

* * *

obeikandl.com